تمهيد

ما إن صدر « بوشكين » فى سلسلة « اقرأ » ، وانتشر بين القراء حتى تفضل عدد كبير من أدباء البلاد العربية وكتابها وشعرائها ، وحثنى إما بالمراسلات الخاصة ، أو على صفحات المجلات ، أن أضع فى العربية مؤلفاً جديداً يستمد مادته من الآداب الروسية الكلاسيكية ، فوقع اختيارى على الدكتور أنطون تشيخوف ، مع أنه أكثر الكتاب الروس انتشاراً فى الأدب العربى الحديث .

وكثيراً ما يلجأ كتاب القصة فى البلاد العربية اليوم إلى تشيخوف فى محاولتهم وضع قصص محلية نابضة بالحياة ، ملأى بالصور الفنية ، غنية بالألوان الزاهية ، طافحة بالوقائع والمحسوسات خالية من الثرثرة ولغو الكلام ، وهذا ما حدا بى أن أترجم لخالق القصة الروسية القصيرة ، وأبين مكانته بين أدباء الروس العظام .

ويجدر بى أن أذكر فى هذا المضمار أننى لست أول من يعرب صفحات من الأدب الروسى من مصادره الأصلية مباشرة ؛ فهناك فريق من الأدباء الذين تخرجوا من المعهد الروسى التبشيرى فى الناصرة (فلسطين) فى أوائل هذا القرن ، قد ترجموا لتشيخوف ، وتولستوى ، وتورغينيف ، وغيرهم ، إبان الحكم العثمانى ، إلا أن ترجماتهم هذه كانت يسيرة جداً ، وفيها من حرية التصرف ما فيها . زد على ذلك ما تركته الخطة التبشيرية التى تمشى عليها معهد الناصرة من أثر فى بعض أولئك الأدباء ، مما أدى إلى حصرهم فى نطاق محدود من التفكير الأدبى الكنسى ، وإبعادهم عن تعريب النواحى القوية فى أدب صقالبة الشمال . والدليل على ذلك أنه ما إن تدهورت روسيا القيصرية سنة ١٩١٧ وزال شبحها عن الشرق العربى حتى

نفض أولئك الأدباء أيديهم من الآداب الروسية . وبعد مضى ربع قرن من الزمن نسوا اللغة الروسية على وجه التقريب .

* * *

لقد انتقيت لكتابى هذا مجموعة من مسرحيات تشيخوف من ذوات الفصل الواحد ، كما انتقيت له طائفة من قصصه الروسية الصميمة ، ونقلتها إلى اللغة العربية ، محافظاً على روح المؤلف ومزاجه وتعابيره ، بحيث لا يتعذر على القارئ العربى أن يلمس أنه يطالع أدباً غير أدبه ، ويشاهد مجتمعاً غير مجتمعه .

وقدمت فى مطلع الكتاب دراسة عامة لحياة تشيخوف وتآليفه ، ليستعين بها القارىء على تتبع مراحل تفكير ذلك العبقرى الروسى ، وإدراك كنه مسرحياته وقصصه .

فعسى أن أكون قد أحسنت اختيار المؤلف ، وأصبت فى انتقاء بعض مآثره الخالدة .

نجاتى صدقى